الملاحق

المهم هو عدم الانصياع والتحدي مهما كان الثمن، سواء تعرضت الرفيقة للبطش والصفع، أو التهديد بالاعتداء الجنسي أو تشويه السمعة أو ...

وقد بات لدينا عدد من الرفيقات الصامدات، مثلما أدنا دون مواردنا تلكم الرفيقة التي هدها ضابط المخابرات بالاعتداء عليها بعد أن أراها صورة فاضحة ولامس فخذيها وصدرها، وكان جسمها أهم من الوطن والضرب على أنحاء جسدها وهي عارية بما يصاحب ذلك من تحرشات، وأخرى تعرضت لما هو أكثر بإيلاج قضيب خشبي بما أذاها فعلا... لكنهما سجلتا موقفا مشرفا، كانت المرحلة فدائية صرفة... هذا هو النموذج الذي يحتذى ونظره على راياتنا... أما معظم اللواتي يتعرضن للاعتقال فالتعذيب يكون أقل قسوة... والمضمون الجوهري ليس حجم القسوة بل حجم الصمود... فالكثير منا تعرضوا لقسوة فظيعة ولكن النتيجة هي ما نعبئ به اليوم ونتكى عليه ككمييار ملزم لجميع الكادرات والرفقاء إجمالا...

علينا أن نتخلص من تخلفنا، فهو سلاح يستخدم ضدنا... وصادق جلال العظم في (النقد الذاتي بعد الهزيمة) أشار إلى أن احد أسباب النزوح من الوطن أثناء حرب ٦٧ هو «الشرف» وكان شرف المرأة هو هذه الزاوية الضيقة، وليس شرفها الوطني وشرف الوطن والصمود في الوطن... وتم إسقاط العديدا لان العملاء صورهن في علاقات مع «أحباء»، فضاع «الشرف» وضاع الشرف الوطني و... بل استخدمن ثانية لإسقاط غيرهن، فيما نساء أخريات تمردن على هذه الصور وعلى التهديد بنشر الصور. (هذه مسالة شخصية ولا تهمني تهديداتكم)... وتلك الصبية من الشمال أقدمت على الانتحار بعد تهديدها بصورة...!!

صحيح أن للمرأة خصوصية، وصحيح أنها موضوع التهديد... ولكن صحيح أيضا أنها إنسان كامل الإنسانية وأنها وطنية كاملة الوطنية، ولديها القدرة على رفض اختزالها وتشويه إنسانيتها، ولديها القدرة على حماية وطنيتها فلا تنكسر أمام موقف من هذا القبيل...

هل قرأتين «فارس الأمل» لجورج أمادو أو «دعوني أتكلم» لدومتيلا او قوس قزح أو كتاب يوليوس فوتشيك... لقد طبعناها كلها في أوقات سابقة... فالمرأة كائن شفيف مرهف ولكنها متفولذة ومجادلة على نحو استثنائي أيضا... علينا التحرر من النظرة السطحية للمرأة... إننا طلاب ثورة بما تمليه علينا الثورة وما توجيه من نضحيات منسجمين ومتناغمين مع كلمات كاسترو (الوطن أو الموت) و(الم يحن الوقت لوضع حد لهذه البشاعة المرزية)، اجل (الاشتراكية أو البربرية) ماركس. وما نموذجك سوى دليل على ذكاء كبير وثورية فوارة، يزكي ذلك منجزاتك وما طراً عليك من تحولات جذرية تنسجم مع منظور لينين للمحترف الثوري، المحترف الثوري الذي يعطي الحزب عمره وطاقاته.

وقد لاحظنا في وقت سابق توتر العلاقة بين «إحداكن» ومرجعها، ونظن أن ذلك بات من الماضي. فطالما أن الحزب باعث للأمل الجماعي فينا وعلى صواب فمن الطبيعي أن نعطيه دما وحياتنا وكل وقتنا. أما التعارضات الجزئية فهي إلى زوال... والمهم أن يحل التناقض الثانوي بين الجزء والكل وبين أدنى وأعلى وبين الأفراد أو أية